

مبادئ القانون

الفصل الدراسي الثاني
العام الدراسي ١٤٣٠ - ١٤٣١ هـ

د. علي بن صالح الزهراني

أستاذ القانون التجاري والملكية الفكرية
والصناعية وبراءات الاختراع المساعد



نظام التعليم المطور للانتساب
العلوم الادارية والتخطيط - قسم
القانون

عنوان المحاضرة

مفهوم (القانون) وخصائص القاعدة القانونية وعلاقتها بغيرها من القواعد الأخرى



عناصر المحاضرة

موضوع المحاضرة

نتناول في هذه المحاضرة عدد من المواضيع وهي:

- مفهوم القانون
- خصائص القاعدة القانونية
- قواعد القانون وقواعد المجاملات والعادات وقواعد الاخلاق

الهدف من المحاضرة

الهدف من هذه المحاضرة هو تحديد المقصود بالقانون وتوضيح الخصائص التي تتمتع بها قواعده، وكذلك تمييز قواعد القانون عن قواعد المجاملات وقواعد الاخلاق.



التعريف بالقانون - ماهية القانون

- ❖ أن كلمة ((قانون)) اصطلاح متعارف عليه في كافة دول العالم غير أنه في المملكة العربية السعودية تستخدم كلمة نظام للدلالة على القانون. ولما كانت كلمة قانون هي الشائعة فإننا سوف نستعمل الاصطلاح الشائع.
- ❖ يقتضى التعريف بالشئ تحديده بذكر خصائصه المميزة ليكون معبرا عن فكرة الشئ المعروف .
- ❖ في اللغة: مصطلح القانون يعني الاطراد والاستمرار وفقا لنظام ثابت.....اي تكرار امر معين على نهج ثابت



المعنى اللغوي للقانون

- و عليه يستخدم لفظ قانون في التعبير عن بعض الظواهر في مجال العلوم الطبيعية والاقتصادية مثل ظاهرة الجاذبية الارضية وظاهرة غليان الماء وظاهرة العرض والطلب .
- فنجد هنا وصف لما هو حاصل وكائن فعلاً للعلاقة بين درجة حرارة الماء وغليانه او بين زيادة او نقص العرض والطلب.
- اذاً القانون في اللغة يعبر عن النتائج المطردة في العلاقة بين ظاهرتين
- وهذا بعكس القاعدة القانونية التي تعبر عما يجب ان يكون او مايجب ان يحدث اذا حدثت واقعة او ظاهرة معينة فلا تصف التخلف عن الايفاء بالالتزام العقدي بل تنص على بان من تعاقد فعليه ان يحترم تعاقدته وينفذه.



المعنى الاصطلاحي للقانون

لم يتفق فقهاء وشرح القانون على مفهوم محدد للقانون ولكن يوجد العديد من المفاهيم التي تتفق جميعاً على أن القانون يهدف إلى تنظيم علاقات وسلوك الأفراد في داخل المجتمع.

فستخدم كلمة قانون كاصطلاح للتعبير عن معنيين أحدهما عام والآخر خاص
أولاً: القانون بالمعنى العام :

يقصد به مجموعة القواعد الملزمة التي تنظم علاقات الأفراد في المجتمع.
بحيث يتطلب وجود سلطة عامة توقع الجزاء على من يخالف أحكامها.



المعنى الاصطلاحي للقانون (يتبع)

ثانياً: القانون بالمعنى الخاص :

يقصد به القاعدة او مجموعة القواعد التي تنظم مسألة معينة او نشاطاً معيناً
فيقال القانون التجاري والقانون الجنائي وقانون المرافعات..... الخ
وما يهمنا في دراستنا هو القانون بمعناه الاصطلاحي وليس اللغوي.

- يلاحظ ان القانون في معناه الخاص اضيق من العام فيقتصر على تنظيم
مسألة معينة تشمل جانب واحد من العلاقات في داخل المجتمع كعلاقات
التجار او العلاقات بين العمال واصحاب العمل .. الخ

**الخلاصة : على ماسبق فان دراستنا هنا ستقتصر على القانون في معناه العام
لشموله كافة القواعد المنظمة للروابط الاجتماعية في المجتمع.**

ومن هنا سننتقل الى بيان خصائص القاعدة القانونية



خصائص القاعدة القانونية

من المفهوم السابق للقاعدة القانونية يتضح ان القاعدة القانونية هي الوحدة التي يتكون منها القانون في مجموعة ومن هذا المفهوم يمكن تحديد خصائص القاعدة القانونية في الاتي:

اولاً: القاعدة القانونية عامة ومجردة

ثانياً: القاعدة القانونية قاعدة سلوكية

ثالثاً: القاعدة القانونية ملزمة مقرونة بجزاء



اولاً:خاصية العمومية والتجريد

- ❖ تهدف القاعدة القانونية الى تنظيم المجتمع على اساس العدل والمساواة لذلك يجب ان تكون عامة ومجردة
- ❖ ولكي تكون عامة ومجردة يجب ان يتوجه الخطاب فيها الى جميع الاشخاص وليس لشخص او طائفة معينة والى جميع الوقائع وليس الى واقعة او وقائع معينة.
- ❖ اي يجب ان يتوجه خطاب القاعدة القانونية الى الاشخاص بصفاتهم والوقائع بشروطها
- ❖ وبناء عليه يؤدي تجريد القاعدة الى عموم تطبيقها فتطبق على كل شخص توافرت فيه الصفات المقررة وتسري على كل واقعة تحققت فيها الشروط المطلوبة.



اولاً:خاصية العمومية والتجريد (يتبع)

- ❖ والتجريد والعموم يكمل كلا منهما الآخر بحيث تكون القاعدة مجردة عند نشوئها وتصبح عامة عند تطبيقها.
- ❖ واذا صدر الخطاب بالقيام بفعل او الامتناع عنه الى شخص محدد او واقعة محددة ومعينة بالذات فيكون امراً لقاعدة قانونية.
- ❖ ولا يتحتم تطبيق القاعدة القانونية بكيئونها العامة على كل الافراد وسائر الوقائع بل يكفي ان تطبق على فئة معينة من الاشخاص بصفاتهم لابذواتهم على سبيل المثال قوانين الخدمة المدنية والقانون التجاري.
- ❖ قد يخص الحكم او يوجه الوارد في القاعدة القانونية شخص واحد ومع ذلك تبقى عامة ومجردة وخير مثال على ذلك القواعد المنظمة لرئيس الدولة او مدير الجامعة الخ فهي توجه الى شخص ما توفرت فيه صفات وشروط معينه



الخاصية الثانية: القاعدة القانونية قاعدة سلوكية

- ❖ بمعنى انها تهدف الى تنظيم سلوك الافراد في المجتمع سواء حكاما او محكومين وهي عبارة عن خطاب موجه الى افراد المجتمع يتضمن امرا او نهيا بالقيام بعمل معين او الامتناع عن عمل معين
- ❖ والقاعدة القانونية كقاعدة سلوكية تنظم سلوك الافراد في المجتمع بطريقة مباشرة او غير مباشرة
- ❖ والطريقة المباشرة حينما توجب القيام بامر معين مثل القيام بامر الموظف بالقيام بالاعباء الوظيفية او امر المدين المدين بالايفاء بالدين او قد تامر بالامتناع عن القيام بامر معين كالامتناع عن اخذ الرشوة او استخدام السلطة.
- ❖ والطريقة الغير مباشرة حين لاتامر بالقيام بامر معين او الامتناع عنه بل تقتصر على تقرير اوضاع او مركز معينه كالقواعد المنظمة للمحاكم والجهات الادارية في الدولة.



الخاصية الثانية: القاعدة القانونية قاعدة سلوكية (يتبع)

- ❖ وبكون القاعدة القانونية قاعدة سلوكية فانها تقتصر على تنظيم السلوك الخارجي للفرد ولا تهتم بالمشاعر والاحاسيس والنوايا ايا كانت سواء طيبة او خبيثة مادامت حبيسة في نفس صاحبها ولم تظهر للحيز الخارجي
- ❖ والقاعدة القانونية كقاعدة سلوكية تنظم سلوك الافراد في علاقتهم ببعضهم ويخرج من مجالها سلوك الفرد تجاه ربه وتدخل في الدين ويخرج منها علاقته بنفسه وتدخل في الاخلاق.



الخاصية الثالثة: الجزاء والإلزام

❖ القاعدة القانونية قاعدة قهر واجبار وليس نصح وارشاد بمعنى لا تترك الحرية للأفراد في اتباعها او مخالفتها بل هم ملزمون باتباع حكمها والخضوع لها .

❖ يجب ان ياتي الشعور لدي افراد المجتمع بضرورة الالتزام والانصياع للقاعدة القانونية من ضرورة اهميتها لقيام المجتمع وباقتناع من الافراد انفسهم ولكن قد ياتي احترام القانون كنتيجة للخوف من العقاب او الجزاء.

❖ توقيع الجزاء يكون من مهمة السلطة العامة ولا يناف بالافراد توقيع الجزاء على غيرهم

❖ توجد بعض الحالات التي يتمكن فيها الافراد من القيام بعميلة الجزاء كحالات الدفاع عن النفس او حق الحبس في حالات الوديعة او امتناع المشتري عن دفع بقية ثمن السلعة.



إذا الجزاء هو الأثر المترتب على مخالفة القاعدة القانونية ويتميز الجزاء بالمعنى المتقدم بالخصائص التالية

١- أنه جزاء دنيوي وحال



٢- جزاء توقعه السلطة العامة



٣- جزاء مادي وملموس: بدني ومالي

الخاصية الثالثة: الجزاء والإلزام (يتبع)

انواع الجزاء

تختلف انواع الجزاء بحسب طبيعته او مضمونه
كما تختلف ايضا باختلاف فروع القانون او نوع
القاعدة القانونية محل المخالفة



انواع الجزاء

اولاً: من حيث طبيعته:

١. جزاء مرسل وجزاء محدد

- الجزاء المرسل : اذا كان غير محدد او منظم كما في حالة المخالفات الدستورية فلم يحدد القانون جزاء معين في حالة المخالفة قد يتمثل الجزاء في استياء الراى العام واعتراض على السلطات المختلفه
- الجزاء المحدد : هو الجزاء المعين والمنظم كالزام المدين بالوفاء بالدين وعقوبات القتل والسرقة



٢. جزاء مباشر وجزاء غير مباشر

- الجزاء المباشر: وهو توجية السلوك المخالف مباشرة الى مطابقة حكم القانون حيث يلتزم المستاجر برد العين الموجهة بعد انتهاء فترة الايجار وهذا حكم القاعدة القانونية فاذا لم يتم المستاجر بذلك يمكن الحصول على حكم بطرده من العقار وهنا يتم توجية السلوك المخالف لمطابقة القانون.
- الجزاء غير المباشر: هو عبارة عن تقديم بديل عن الحق المعتدى عليه كتعويض المضرور عما اصابه من ضرر نتيجة للمخالفة



انواع الجزاء (يتبع)

ثانياً: من حيث نوع القاعدة التي وقع العدوان عليها:

١. جزاء مدني

وهي الجزاءات التي تترتب على مخالفة قاعدة من قواعد القانون الخاص كالقانون المدني والتجاري وقانون العمل وغيرها وتهدف الى اجبار المخالف على احترام القاعدة القانونية

صورها

- الجزاء المباشر: توجية السلوك المخالف مباشرة الى مطابقة القانون
- اعادة الحالة الى ماكانت عليها: اي عدم الاعتداد بالعمل المخالف للقانون واحباط اثره وازالته كالحكم بازالة المبنى الذي اقامة شخص في ارض غير مملوكة له.



انواع الجزاء (يتبع)

- التنفيذ بمقابل: الزام من امتنع عن تنفيذ التزامه بتعويض من وقع عليه ضرر
- الحكم ببطلان التصرف: ويقصد به اعتبار الفعل الذي تم بالمخالفة كان لم يكن كتخلف احد اركان العقد او شروط صحته وقد يكون بطلان مطلق اذا كان مخالفا للنظام العام والادب او نسبي كما في حالة ابرام تصرف تحت تاثير اكراه او تدليس.
- القضاء بعدم نفاذ التصرف الصحيح في حق الغير: وذلك عند تخلف اجراءات فرض القانون اتخاذها حتى يكون التصرف نافذا في حق الغير كالاجراءات المطلوبة لشهر بعض التصرفات



انواع الجزاء (يتبع)

- الفسخ: وهو اعادة الحالة الى ما كانت عليه قبل التعاقد وقد يكون نتيجة لتخلف احد المتعاقدين عن الوفاء بالتزاماته العقدية حيث يجوز للطرف الاخر طلب فسخ العقد.



انواع الجزاء (يتبع)

٢. الجزاءات الجنائية (العقوبات):

❖ وهي جزاءات تهدف الى الردع والزجر والتاديب وتقع على كل من يقتترف فعلا تجرمه قاعدة قانونية جنائية وتفرض هذه العقوبات لاعتبارات المصلحة العامة و النظام العام ومنها:

❖ العقوبات البدنية: كسلب حياة المجرم او سلبه حريته كالسجن والحبس او تقييد الحرية كالوضع تحت المراقبة

❖ العقوبات المالية: وتقع على مال المجرم وممتلكاته حيث قد يجبر على دفع غرامات او قد تصدر امواله

❖ وهذه تسمى العقوبات الاصلية وقد تتبعها بعض العقوبات التبعية كالحرمان من تولى الوظائف العامة او الحرمان من بعض الحقوق السياسية .



انواع الجزاء (يتبع)

٣. الجزاءات الادارية او التأديبية:

❖ وهي الجزاءات التي توقع على من يخالف قواعد الوظيفة او المهنة كالتاخر عن مواعيد العمل والاهمال والتشاجر مع الزملاء والاعتداء على الرؤساء بالعمل واهمال وتاخير المعاملات

❖ وهذه العقوبات وارادة على سبيل الحصر وتتدرج من الانذار واللوم والخصم والحرمان من العلاوة او الترقية والنقل واخرها الفصل ولكن الجرائم الادارية ليست وارده على سبيل الحصر.

❖ قد تجتمع الجزاءات الجنائية مع جزاءات اخري مدنية او جنائية كحالات الاختلاس حيث يمكن الجمع بين عقوبتين جنائية وتاديبية.



انواع الجزاء (يتبع)

٤. انواع اخرى من الجزاءات:

هناك انواع اخرى من الجزاءات بحسب تعدد واختلاف القواعد القانونية:

❖ في مجال القانون الدستوري توجد جزاءات ذات طابع سياسي كسحب الثقة من الوزارة او احد الوزراء

❖ وفي مجال القانون المالي توجد صور اخرى من الجزاءات كمضاعفة الضريبة او تقديرها على اساس اجمالي والمصادرة والغرامة

❖ وفي القانون الدولي قد يترتب على مخالفة قاعدة من قواعد القانون الدولي جزاءات قد تتدرج من قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية او فرض حصار اقتصادي او عسكري او في بعض الحالات قد تصل الى تدخل عسكري.



القانون والقواعد الاجتماعية الأخرى

القانون وقواعد المجاملات والعادات

- ❖ يوجد في كل مجتمع مجموعة من قواعد السلوك يتفق الأفراد على اتباعها بحيث تعتبر من تقاليد المجتمع كالتحية والتهنئة في المناسبات السعيدة والمواساة في الحزان والكوارث وكذلك عادت الملبس والماكل وتختلف من فئة عمرية لأخرى ومن الرجال الى النساء.
- ❖ هناك تشابة بين هذه القواعد الاجتماعية والقواعد القانونية حيث يشعر المجتمع بضرورة الالتزام والتقيد بها
- ❖ والجزاء المترتب على مخالفة قواعد المجاملات والعادات يتمثل في استهجان واستنكار الجماعة (جزاء معنوي) ولا يوجد جزاء مادي يوقع على من يخالفها ولا يوقع الجزاء من قبل السلطة العامة كما في حالة مخالفة القواعد القانونية



القانون والقواعد الاجتماعية الأخرى (يتبع)

القانون وقواعد الأخلاق

- ❖ الأخلاق هي مجموعة المثل العليا التي يجب أن يكون عليها سلوك الأفراد في المجتمع
- ❖ ومنها ما يدعو لفعل الخير كمساعدة الضعفاء والاحسان إلى الفقراء والوفاء بالعهد والصدق في المعاملات
- ❖ ومنها ما يدعو إلى الامتناع عن الشر كالنهي عن الكذب والتجسس والاعتداء على الغير
- ❖ تستمد قواعد الأخلاق قوتها من الوازع الشخصي والضمير فلا يوجد جزاء مادي يوقع على مخالفتها بل يكون الجزاء على مخالفتها هو تانيب الضمير واستهجان المجتمع.



القانون وقواعد الاخلاق

- ❖ وقواعد الاخلاق تتصل بعلاقة الانسان بنفسه و بالآخرين فنطاقها اوسع واشمل من القواعد القانونية التى تهتم فقط بعلاقة الانسان بالآخرين.
- ❖ ويجدر بالذكر ان معظم قواعد القانون هي في نفس الوقت قواعد اخلاقية فالقانون والاخلاق يحرمان السرقة والقتل والسلب



بِسْمِ اللَّهِ
رَحْمَةً وَرَحْمَةً

